

أين أنتم أيها العرب  
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي  
التاريخ : 31 يوليو 2015 م  
المشاهدات : 8655



على الأسرّة أنتم أيها العربُ

ونحن في وهج الأحداث نلتهبُ

على الأسرّة أنتم تنظرون إلى

مأساة شعب بها الشّاشاتُ تَصْطُخِبُ

شاشاتكم لم تزل تروي لكم خبراً

عن طفلةٍ قُتِلَتْ عن ظالمٍ يَثْبُ

عن ألف طفلٍ يتيمٍ في مدامعه

تَسْأُولُ أين منا الأم أين أبُ؟

عن أسرة هدم الصاروخُ منزلها

فكل زاوية في الدار تنتحب

عن ألف ألف قتيلٍ في مصارعهم

أدلةٌ لم يلامسْ قولها الكذبُ

شكرا لكم حين تابعتم مجازرنا

على الأثير وقد ضاقت بنا الكُربُ

شكرا لأن المآسي لا تفارقكم

أخبارها فالمآسي بحرُها لَجِبُ

لا تغضبوا إن قطعنا حبل راحتكم

أمام شاشاتكم فالظالمُ السببُ

باراكُ أشعل نار الحرب فاحترقت

جميعُ أوراقٍ من قالوا ومن كتبوا

قولوا لو أسعة الشّدَقَيْنِ تَزجرُهُ

فربّما يزجرُ المستعصي النَّسبُ

أخبارنا أزعجتكم فهي داميةٌ

تبكي العيون لها والقلبُ ينشعبُ

لو استطعنا كتمنا نارَ حسرتنا

عنكم، ولو نالنا من كتمها العطبُ

لكنها قنوات القوم تخبركم

عن حالنا فعليها اللومُ والعنبُ

أما فتحتم لها الأبوابُ مُسرعةً

تجري إليكم بما يشقى به الأدب؟

تُقدِّم الخبرَ الدَّاميَ مُراسلةً

بدا لكم صدرُها والسَّاقُ والرُّكْبُ؟!!

لا تَقْلِقُوا فالْمَآسِي قُوَّتُهَا دُمْنَا

ولحمُنَا فاسمعُوا الأخبارَ واحتسبُوا

وإن قسا منظرُ الأحداثِ فانصرفوا

إلى قناةٍ من الأفلامِ وانسحبوا

هم ينقلون لكم مأساةً مَقْدِسَنَا

وبعدها تُعرَضُ الأفلامُ والطَّرَبُ

تشابهت صور المأساة في زمنٍ

شمسُ المروءاتِ عن عينيه تحتجبُ

على الأسرّة أنتم يا أحبَّتْنَا

يا خيرَ من أنكروا يا خيرَ من شجَبُوا

يا خيرَ من أسندوا ظهرَ الخضوعِ على

وسائدِ الذَّلِّ يا نِبْرَاسَ من هربوا

نعم بذلتُم لنا مالاً ونشكركم

لكنه وحده لا يَنْفَعُ الذَّهَبُ

في مُقْلَةٍ الظلمِ مالا تبصرون وقد

أراكم الظُّلْمُ ليلاً ماله شُهْبُ

عذراً إذا أقسمتُ أشلاؤنا قسماً

بأنكم لم تكونوا مثلما يَجِبُ

كأنكم في مجال العصرِ ذاكرةٌ

مثقوبةٌ وَعَيْهَا بالعصرِ مُضطربُ

عذراً لكم أيها الأحبابُ إن صرختُ

جراحُنَا: أين أنتم أيها العربُ؟!!

